مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (١٠١)

استنشاق نسيم الانس من نفحات رياض القدس
لعبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، مبتور الآخر، ١١ق

كتاب استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد

شيخ الإسلام والسنة قامع البدعة

بقية السلف الصالح ذو الكلف أبو الفرج

عبد الرحمن بن الشيخ الإمام القدوة أبي المحاسن

أحمد بن رجب الحنبلي رضي الله

عنه وجزاه عن الإسلام

خيرًا آمين

آمين

ع وكان فقير العباد إلى الله تعالى
علي بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن السلام الحنبلي
عفا الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة الأوحد شيخ الاسلام والسنه قامع البدعه بقيت السلف الصالح وعمدة الخلف ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الامام القدوه ابي العباس احمد بن رجب الحنبلي رضي الله عنه وجزاه عن الاسلام خيرا

تلوب

الذي فتح على القلوب احبابه من فتح محبته فعبق فيهم نشره وفاح وشرح صدورا وليا آنه بنور معرفته فاستشرق عليهم نوره وراح احياهم بين رجائه وخشيته وغذاهم بولايته ومحبته فلا يسأل عما هم فيه من السرور والافراح فسبحانه من ذكره قوت القلوب وقرت العيون وسرور النفوس ودوام الحيات وحياة الارواح وتبارك الذي من خشيته تتجافى عن المضاجع الجنوب وترجا رحمته وتتنفس عن نفوس الخائفين الكروب وبروح محبته تطمئن القلوب وتزداح ما طابت الدنيا الا بذكره ومعرفته ولا الآخرة الا بقربه ورؤيته فلو احتجب عن اهل الجنة لاستغاثت اهل الجنة في الجنة كما يستغيث اهل النار في النار واعلنوا بالصياح فكل قلوب تألهت سواه فهي فاسدة ليس لها اصلاح وكل صدور خلت من هيبته وتعظيمه قري ضيقة ليس لها انشراح وكل نفوس اعرضت عن ذكره ففي مظلمة الدرجاء والنواح الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح احمده ونشر ذكره كلما نشر فاح واشكره ومن يده على الشاكرين يتجدد بالغدو والرواح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استمدها سلاحا على الاعداء فنعمة الجنه ونعم السلاح

واستعدها

واستعدها مفتاحا للدار البقا فما للجنة سواها مفتاح واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه مفصحا بتوحيده اي افصاح موضحا لعبيده سبل الهدى كل الايضاح فلم يزل صلى الله عليه وسلم يعرف بالله حتى ظهر توحيده في جميع النواح ويخوف بالله حتى لانت القلوب القاسيه وصلحت كل الصلاح ويذكر بالله حتى انشرحت القلوب بمحبته اعظم انشراح صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة تكون سببا للفلاح فحي على الصلاة حي على الفلاح

ان الله خلق الخلق واوجدهم لعبادته الجامعه لخشيته ورجائه ومحبته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما يعبد سبحانه بعد العلم به ومعرفته فلذلك خلق السموات والارض للاستدلال بها على توحيده وعظمته كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقد علم ان العباد تتباين على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والمحبه وكل منهما فرض لازم ويجمع بين الثلاث حتم واجب فلهذا كان السلف يذهبون من يتعبد بواحد منهما واهمل الاخرين فان بدع الخوارج ومن اشبههم انما حدثت من التشديد في الخوف والاعراض عن المحبة والرجا وبدع المرجئه نشأت من التعلق بالرجا وحده والاعراض عن الخوف وبدع كثيره من اهل الاباحه والحلول ممن ينسب الى التعبد نشأت من افراد المحبه والاعراض عن الخوف والرجاء وقد كثر في المتأخرين المنتسبين الى السلوك تجريد الكلام في المحبه وتوسيع القول فيها

بما لا يساوى في الحقيقة مثقال حبة اذ هو عار عن الاستدلال
بالكتاب والسنة وحال من ذكر كلام من سلف من الائمة واعيان
الأئمة وانما هو مجرد دعاوى قد تشوف باصحابها على مدعاوي
ربما استنشدوا باشعار عشاق الصور وفي ذكر من عظيم
الخطر وقد يحكون حكايات العشاق ويشيرون الى التأدب
بما يسلكوه من الآداب والأخلاق وكل هذا ظره عظيم
وخطره جسيم وقد يكثر ذكر المحبة ويعيدها ويبديها
من هو بعيد عن التلبس بحقائقها ومبادئها وما احسن قول
ذي النون رحمه الله وقد ذكر عنده الكلام في المحبة فقال اسكتوا
من هذه المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها فان النفوس
ممتلئة من الكبر والفخر والغرور والمتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وكثير ما تقترن دعوى المحبة بالشطح والاذ لال
وما بنا في العبودية من الأقوال والافعال وقد استخرت الله تعالى
في جمع ما ورد في الكتاب والسنة وكلام اعيان سلف الامة ومن سلك
سبيلهم من العارفين الائمة في محبة الله تعالى جل وعلا وعلائها
وطرقها ولوازمها ومقتضياتها وان كنت لو استقصى ذلك كله
فانه يطول جدا وانما اذكر منه ابوابا اعدها عددها ثنا عشر
بابا الباب الاول في لزوم محبة الملك القدوس وتقديمها
على الاموال والاولاد والنفوس الباب الثاني في بيان الامر المعظم
المطلب والمهم المؤمل محبته على اكمل الوجوه واتمها الباب
الثالث في بيان الاسباب التي تستجلب بها محبة رب الارباب

الباب

الباب الرابع في علامات المحبة الصادقة من التزام طاعة
الله تعالى وبكرها وفي سبيله واستحلاء الملامة في ذلك واتباع
رسوله الباب الخامس في بعض استلذاذ المحبين بآلام
محبوبهم وانه غذاء قلوبهم وغاية مطلوبهم الباب السادس
في انس المحبين بالله وانه ليس لهم مقصود من الدنيا ولا الآخرة سواه
الباب السابع في سهر المحبين وخلوتهم في مناجاة مولاهم
الملك الحق المبين الباب الثامن في شوق المحبين الى القادر رب
العالمين الباب التاسع في رضا المحبين بمر الاقدار
وتنعمهم ببلاء من يخلق ما يشاء ويختار الباب العاشر
في ذكر خوف المحبين العارفين وفضله على خوف سائر الخائفين
الباب الحادي عشر في شرف اهل الحب وان لهم عند الله
اعلا منازل القرب الباب الثاني عشر في نبذ من كلام
اهل المحبة وتحقيقهم تقوى به القلوب على سلوك طريقهم

استشاق نسيم الانس من نفحات رياض القدس فان قلوب الاحباب
تشتاق باستشاق نسيم وقد خرج الطبراني من حديث عمر بن عبد الغفار
وهو ضعيف عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر مرفوعا ان الله جل وعلا
يقول للجنة طيبي لاهلك ليزداد اطيبا فذكر البرد الذي يجده
الناس من ذكره ويروى باسناد فيه ضعف عن مجاهد عن عطية عن ابي سعيد
قال ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيا قوته بحمر ثم قال لها تزيني
ثم قال لها تكلمي ثم قالت طوبى لمن رضيت عنه فاطبقها وعلقها بالعرش فلم يدخلها
بعد ذكر الا الله لا الله غيره يدخلها كل سحر فتذكر برد السحر وخرجه الحاكم

والبيهقي باسناد جيد عن مجاهد من قوله مختصرا وانشد بعضهم

تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا ... ويصدع قلبي ان يهب هبوبها
تربة عهد بالحبيب وانما ... هوى كل نفس ابن حل حبيبها

وقد قيل ان قلب المحب تحت فحمة الليل جمرة كلما هب عليه نسيم السحر التهب

وانشد في هذا المعنى

فازداد شوقا كلما هبت الريح

يذكرني عهد النسيم عهودكم ... واني اذا ما اظلم الليل اشرقت
فازداد شوقا كلما هبت الريح ... اصلي بذكراكم اذا كنت خاليا
الا تذكار الاحبة تسبح ... يشيخ فؤاد ان يخامره سره
سواكم ويعفو الشيخ في المرء مدرج ... وان لاح برق في الغوير تطلع
الفؤاد على ما ودبه البان والشيح

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله الباب الاول

في لزوم المحبة الملك القدوس وتقديمها على حب الاموال والاولاد والنفوس

قال الله عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين قال ابو عبد الله محمد بن خفيف الصوفي سألنا ابو العباس بن سريج بشيراز فقال لنا محبة الله فرضا او غير فرض قلنا فرض قال وما الدلالة على فرضها قلنا ما من اتى بشيء يقبل فرجعنا عليه وسألناه ما الدليل على فرض محبة الله عز وجل فقال قوله تعالى ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره

قال

قال فتوعدهم الله عز وجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته ومحبة رسوله والوعيد لا يقع الا على فرض لازم وحتم واجب وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وفي الصحيحين ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك فقال والله لانت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر معلوم ان محبة الرسول انما هي تابعة لمحبة الله جل وعلا فان الرسول انما يحب موافقة لمحبة الله له ولامر الله بمحبته وطاعته واتباعه فاذا كان الايمان لا يحصل الا بتقديم محبته على الانفس والاولاد والآباء والخلق كلهم فما الظن بمحبة الله عز وجل وذكر بن اسحاق عن المغيرة بن عثمان بن الاخنس عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لما قدم المدينة فقال في خطبته احبوا من احب الله واحبوا الله من كل قلوبكم وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم تقديم محبة الله ورسوله على محبة غيرهما من خصال الايمان ومن علامات وجود حلاوة الايمان في القلوب ففي الصحيحين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار

وطعمه

وفي رواية النسآ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الأيمان في القلوب

وسوله ان يكون الله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله وان يبغض في الله
وان توقد نار ويقع فيها احب اليه من ان يشرك بالله شيأ وفي مسند
الأمام احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يارسول الله ما الايمان قال
ان تشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تحرق في النار احب
اليك من ان تشرك بالله وان تحب غير ذي نسب لايحبه الا لله
فقد حب فاذا كنت كذلك دخل الأيمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن
في اليوم القايض وروي من حديث المقداد بن الأسود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من احب الله صادقا من قلبه ولقي المؤمنين فاحبهم
ومن كان امر الجاهلية عنده كنار اجتث فالتي فيها فقد طعم طعم الأيمان
او قال بلغ ذروة الأيمان ومن هذا المعنى ان الله تعالى قال يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار الآيه فامروا بامتحانهن
ليعلم ايمانهن فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن انهن ماخرجن
الا حبا الله ورسوله لم يخرجن رغبة في خير ذكره ليكون ذلك علما
بايمانهن قال ابن عباس في هذه الآيه كانت المرأة اذا اتت النبي
صلى الله عليه وسلم لتسلم حلفها بالله ماخرجت من بغض زوج الا حبا الله
ورسوله وهو موجود في بعض نسخ الترمذي كذلك وخرجه البزار
في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم ولفظه حلفها بالله ماخرجت
من بغض زوج وبالله ماخرجت رغبة بارض عن ارض وبالله ماخرجت

الثماس دنيا وبالله ماخرجت الا حبا الله وخرج ابراهيم بن الجنيد
في كتاب المحبة باسناد ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا
قال الايمان في قلب الرجل ان يحب الله عزوجل ومن مراسيل
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راس الايمان المحبة
لله عزوجل وطابع الايمان البر والعدل وتحقيق الايمان باكرام
ذي الدين وذي الشيبة فصل ومحبة الله سبحانه
وتعالى على درجتين احداهما فرض لازم ان يحب الله سبحانه محبة
توجب له محبة ما فرض الله عليه وبغض ما حرمه عليه ومحبة
لرسوله المبلغ عنه امره ونهيه وتقديم محبته على النفوس والاهلين
ايضا كما سبق والرضى بما بلغه عن الله من الدين وتلقي ذلك بالرضى
والتسليم ومحبة الانبيآء والرسل والمتبعين لهم باحسان
حمد ومحمودها لله عزوجل وبغض الكفار والفجار جملة وعمومها
لله عزوجل وهذا العذر لايسعه في تمام الايمان
الواجب ومن اخل بشئ منه فقد نقص من ايمانه الواجب
بحسب ذلك قال الله عزوجل فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وكذلك ينقص من محبته الواجبه
بحسب ما اخل به من ذلك فان للمحبة الواجبة تقتضي فعل
الواجبات وفعل ترك المحرمات وخرج ابو نعيم من حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يعني يقول ان سالما مولى ابي حذيفة شديد الحب لله لو كان لا يخاف

ما عصاه يشير الى ان محبة الله تمنعه من ان يعصيه وذكر ابو عبيد
في غريبه ان عمر قال نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
قال الحسن بن آدم احبك الله يحبك الله واعلم انك لن تحب الله حتى
تحب طاعته وقال عبد الله بن حنيف قال رجل لرابعه اني احبك
في الله قالت لكن الله الذي احببتني له وسئل ذو النون
متى احب ربي قال اذا كان ما يبغض عندك احر من الصبر
وقال لبشر بن السري ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه
حبيبك وقال ابو يعقوب النهرجوري كل ما ادعى محبة الله جل
جلاله ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل وكل محب ليس
يخاف الله فهو مغرور وقال يحي بن معاذ ليس بصادق من ادعى
محبة الله جل جلاله ولم يحفظ حدوده وقال رويم المحبة
الموافقة في جميع الاحوال والمثل

ولو قلت لي مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا وسهلا

وقد تقدم ان المرء لا يجد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه
الا لله وحتى يكره ان يرجع الى الكفر كما يكره ان يلقى في النار
ولهذا المعنى كان الحب في الله والبغض في الله من اصول
الايمان وخرج الترمذي من حديث معاذ بن انس
الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى لله ومنع لله
واحب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه وخرج
الامام احمد وزاد فيه وانكح لله وفي لفظ له ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الايمان قال ان تحب لله

وتبغض لله

وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله وخرج ابو داود من حديث
ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لله وابغض لله
واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومن حديث ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله وخرج
الامام احمد من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وفي
حديث عمرو بن الجموح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجد العبد
حق صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض
لله فقد استحق الولاية من الله ان اوليائي من عبادي واحبائي
من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم وفي المعنى
احاديث كثيرة وروى ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال
من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله
فانما تنال ولاية الله بذلك لن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت
صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مواخات
الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا خرجه
ابن جرير الطبري باسناده عن ابن مسعود قال من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد توسط الايمان خرجه
الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشرك اخفى من دبيب النمل الذر على الصفا في الليلة
الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل
وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صحيح الاسناد وفيما قاله
نظر ففي هذا الحديث ان محبة ما يبغضه الله وبغض ما يحبه
الله من الشرك الخفي ورويناه من طريق الاصبهاني عن سفيان
عن ليث عن مجاهد انه قال في قوله تعالى يعبدونني لا يشركون
بي شيئاً قال يحبون غيري وحينئذٍ فلا يكمل التوحيد
الواجب الا بمحبة ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله وكذلك
لا يتم الايمان الواجب الا بذلك ومن هنا يعلم ان الاخلال
في بعض الواجبات وارتكاب بعض المحرمات ينقص به الايمان
الواجب بحسب ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث ورواه الامام احمد من طريق
الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال من اصبح
وهمه غير الله فليس من الله وقد روي هذا مرفوعاً من حديث
انس باسانيد ضعيفة فهذه الدرجة من محبة الله فرض
واجب على كل مسلم وهي درجة المقتصدين اصحاب اليمين
الدرجة الثانية درجة السابقين المقربين
وهي ان يرتقي الحب الى محبة ما يحبه الله من نوافل الطاعات
وكراهة ما يكرهه الله من دقايق المكروهات والى الرضى
بما يقدره ويقضيه مما يؤلم النفس من المصائب وهذا
فضل مستحب مندوب اليه وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب

وما تقرب

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته وقد روي هذا المعنى عن النبي
صلى الله عليه وسلم من حديث علي بن ابي طالب وابن عباس وابي
امامه وعايشه رضي الله عنهم باسانيد فيها نظر وذكر
ابن ابي الدنيا باسناده عن سهيل اخي حزم قال بلغني عن عامر
بن عبد قيس انه كان يقول اللهم حبب الله حبا سهل علي كل مصيبة
ورضاني بكل قضيه فلا ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وما امسيت
قال ابراهيم بن الجنيد حدثنا محمد بن الحسين حدثني عبيد الله بن محمد التيمي
ان رجلاً قال لعابد اوصني وعظني فقال اي الاعمال اغلب على قلبك
فقال الرجل والله ما اجد شيئاً انفع للمحب عند حبيبه من المبالغه
في محبته وهل تدري ما ذاك ان لا يعلم شيئاً فيه رضاه الا اتاه
ولا يعلم شيئاً فيه سخطه الا اجتنبه فعند ذلك ينزل المحبون
من الله منازل المحبه وخرج العابد والسايل وسقطا
فقد تبين بما ذكرناه ان محبة الله اذا صدقت اوجبت محبة
طاعته وامتثالها وبغض معصيته واجتنابها وقد يقع
المحب احيانا في تفريط في بعض المامورات وارتكاب بعض
محرمات المحظورات ثم يرجع على نفسه في بالملامه وينزع عن ذلك

ويتداركه بالتوبة وفي صحيح البخاري ان رجلاً كان يؤتى به النبي
صلى الله عليه وسلم قد شرب الخمر فقال رجل اللهم العنه ما اكثر
ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله
وقد روى عن الشعبي في قوله عز وجل ان يحب التوابين قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبداً لم يضره ذنبه وعن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم قال ان الله تعالى ليحب العبد حتى يبلغ من حبه
اذا احبه ان يقول له اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك
والمراد من هذا ان الله تعالى اذا احب عبداً وقدر عليه بعض الذنوب
فانه يقدر له الخلاص منها بما يمحوها من توبة او عمل صالح او مصايب
مكفرة كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد
ذنباً فقال اي رب عملت ذنباً فاغفر لي فذكر الحديث الى ان قال
فليعمل ما شاء والمراد ما دام على هذا كلما عمل ذنباً اعترف به وندم
عليه واستغفر منه فاما مع الاصرار عليه فلا وكذلك المحبة الصادقة
الصحيحة تمنع من الاصرار على الذنوب وعدم الاستحياء من علام الغيوب
وما احسن قول بعضهم

تعصي الاله وانت تزعم حبه ... هذا لعمري في القياس شنيع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

الباب الثاني في بيان ان اعظم المطالب واهمها سؤال الله

تعالى محبته على اكمل الوجوه واتمها روى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني ربي تبارك وتعالى في احسن صورة يعني
في المنام فذكر الحديث وفي آخره قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل

الخيرات

٨

الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت
بقوم فتنة فتوفني اليك غير مفتون واسألك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني الى حبك فقال صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
وتعلموها خرجه الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح وخرجه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي بعض الروايات وحب عمل يبلغني
حبك وخرج البزار والطبراني والحاكم من حديث ثوبان عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج البزار باسناد فيه ضعف
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي حديثه اللهم اني اسألك
حبك وحب عمل يقربني الى حبك اللهم اني اسألك ايماناً يباشر
قلبي حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبته لي ورضني بما قسمت لي
وخرج الترمذي من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
داود وتحدث عنه قال كان داود عبداً بشراً وقال الترمذي
حديث حسن غريب وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن يزيد
الخطمي الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم
ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت
عني مما احب فاجعله فراغاً فيما تحب وقال حسن غريب وخرج
ابن ابي الدنيا وغيره من رواية ابي بكر بن ابي مريم عن الهيثم بن مالك

الحاكم

الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل حبك احب الاشيا
واجعل خشيتك اخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا
بالشوق الى لقائك واذا اقررت اعين اهل الدنيا بدنياهم فاقرر
عيني من عبادتك والهمني سل وخرج ابن ابي الدنيا ايضا من رواية
ابي بردة قال صليت الى جنب بن عمر فسمعته حين يسجد يقول
اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي وخوفك اخوف الاشياء عندي
وخرجه ابو نعيم ولفظه اللهم اجعلك احب الاشياء الي واخشاك
عندي وصح من رواية نافع عن بن عمر انه كان يدعو على الصفا والمروة
في مناسكه فيقول في دعائه اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك
ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حببني اليك والى ملائكتك
ورسلك والى عبادك الصالحين في دعاء له كثير وروى ابراهيم بن الجنيد
في كتاب المحبة له باسناده عن ابي الزاهرية قال كان داود عليه السلام
يقول اللهم اجعلني من احبابك فانك اذا احببت عبدا غفرت
ذنبه وان كان عظيما وقبلت عمله وان كان يسيرا وباسناده
عن صالح بن مسمار قال بلغنا ان الله تعالى ارسل الى سليمان بن داود
عليهما السلام بعد موت ابيه داود ملكا من الملائكة فقال له الملك
ان ربي عز وجل ارسلني اليك لتسأله حاجة قال سليمان فاني
اسئل ربي ان يجعل قلبي يحبه كما كان قلب ابي داود يحبه واسئل
الله عز وجل ان يجعل قلبي يخشاه كما كان قلب ابي داود يخشاه
فقال الرب تبارك وتعالى ارسلت الى عبدي ليسألني حاجة فكانت
حاجته الي ان اجعل قلبه يحبني واجعل قلبه يخشاني وعزتي

لاكرمنه

لاكرمنه فوهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ثم قال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
وعن سليمان بن مسكين قال سمعت الحسن يقول اللهم املأ قلوبنا
ايمانا بك ويقينا بك ومعرفة بك وتصديقا بك وحبا بك وشوقا
الى لقائك وعن عبد الواحد بن زيد انه كان يقول في دعائه اسألك
اللهم ان تقوي على عبادتك واسألك جوارح مسارعة الى طاعتك
واسألك هما متعلقة بمحبتك وعن مرثد بن عامر عن الحسن بن الحسن
ابن علي انه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني محبة لك تقطع بها
عني محبات الدنيا ولذاتها وارزقني محبة لك تمتع لي بها خير الآخرة
ونعيمها اللهم اجعل محبتك آثر الاشياء عندي واقرها لعيني واجعلني
احبك حب الراغبين في محبتك حبا لا يخالطه حب هوى على هواك
في صدري ولا اكثر منه في نفسي حتى يشتغل قلبي به عن السرور
بغيره حتى يحل لي به عندك الثواب غدا في اعلى منازل المحبين
لك يا كريم قال وكان من خيار اهل البيت وكان يدعو بهذا الدعاء
في آخر كلامه ويبكي وعن عقبة بن فضالة قال كان ابو عبيدة
الخواص يقول في دعائه بعد ما كاد يقول اللهم ارزقني حبا لك وحبا
لطاعتك وحب لحبيبك وحبا لاوليائك وحبا لاهل محبتك محبتك فاذا
اللهم ارزقنيه حبا ترفعني به عندك في اعلى درجات العلى في منازل
المحبين لك قال وكان يبكي حتى يكاد يغمى عليه وكان قد كبر جدا وعن
ابي صخر محمد بن كعب القرظي ان محمد بن عبد العزيز ارسل يوما اليه وعمر
امير المؤمنين يومئذ فقال يا ابا حمزة انه استهرتني البارحة اية

قال محمد وما هي ايها الأمير فقال قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الى قوله لومة لائم قال محمد انما عنى الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترتدوا
من قريش من يرتد منكم عن دينه عن الحق فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه وهم اهل اليمن قال عمر يا ليتني واياك منهم قال
ابيني وروى بن ابي الدنيا باسناده عن سعيد ابن ابي صدقة
ابي مهلهل قال اتاني آت في منامي فقال احب الله قلت
اي والله الذي لا اله الا هو غيره اني لاحبه واحب طاعته
قال افلا تناديه ندا اوليا يه قلت وما هو قال قل لبيك الهي
الى ظل عظيم من محبتك يا باري النسيم قال احمد بن ابي الحواري
حدثنا ابو قرة حدثنا حميد بن قايد قال كان لبعض التابعين يقول
الهي اعطيتني من غير ان اسألك فكيف تحرمني وانا اسالك
اللهم اني اسالك ان تسكن عظمتك في قلبي وان تسقيني شربة
من كاس حبك قال احمد وحدثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال
كان من دعاء مريم ام عيسى عليه السلام اللهم املأ قلبي
بك فرحا وغشى وجهي منك الحياء وكان من دعاء بعض التابعين
اللهم امت قلبي بخوفك وخشيتك واحيه بحبك وذكرك

الباب الثالث في الاسباب التي

تستجلب بها محبة الله رب الارباب فمن ذلك معرفة نعمة
الله على عباده وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها
وهذا الكلام مروي عن بن مسعود وروي عنه مرفوعا

ولد يصح قال بعضهم اذا كانت القلوب جبلت على حب من احسن اليها
فما اعجبا لمن يرى محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه وقال
بعض السلف ذكر النعم يورث الحب لله عز وجل وقال الفضيل
اوحى الله الى داود عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني
الى عبادي قال يا رب هذا احبك واحب من يحبك فكيف احببك
الى عبادك قال تذكرني ولا تذكرني الا احسنا ويروي عن كعب
قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اتحب ان تحبك
جنتي وملايكتي وما ذرأت من الجن والانس قال نعم يا رب
قال حببني الى خلقي قال كيف احببك الى خلقك قال ذكرهم آلائي
ونعمائي فانهم لا يذكرون مني الا كل حسنه وعن ابي عبد الله الجدلي
قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود احببني
واحب من يحبني وحببني الى الناس قال يا رب احببك واحب من يحبك
فكيف احببك الى الناس قال تذكرهم آلائي ونعمائي فلا يذكرون
مني الا حسنا ويروي عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا
اهل بيتي لحبي وهذا الحديث موجود في بعض نسخ كتاب
الترمذي والحب على النعم من جملة شكر المنعم وهو واجب على من انعم
عليه ولهذا يقال ان الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح
ومن الاسباب ايضا معرفة الله تعالى قال الحسن ابن ابي جعفر
سمعت عتبة الغلام يقول من عرف الله احبه ومن احب الله
تعالى اطاعه ومن اطاع الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله تعالى

اسكنه في جواره ومن اسكنه في جواره يطوباه ثم طوباه
وطوباه قال فلم يزل يقول وطوباه وطوباه حتى خر ساقطا
مغشيا عليه خرجه ابراهيم بن الجنيد وقال بديل بن ميسرة
من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها خرجه
الامام احمد وغيره ومن اعظم اسباب المعرفه الخاصه
التفكر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ
قال الخورجاني حدثني صاحب لي عن جعفر بن سليمان قال
كنا نكون عن مالك بن دينار عشية جمعه فكان يجئ خليفه
العبدي بعد العصر فيأخذ بعضادتي الباب فيقول يا ابا يحيى
عليك السلام يا ابا يحيى لولا ان الله عز وجل ما يعبد لاحببت ان ارى
ما عبده احد لانه لا يدرك الابصار ولكن المؤمنين تفكروا في يحيى
هذا الليل اذا جاء فطبق كل شي وملأ كل شئ ويحيى سلطان
النهار وتفكروا في يحيى النهار اذا جاء فملأ كل شي وطبق كل شئ
ويحيى سلطان الليل وتفكروا في السحاب المسخر بين السماء
والارض وتفكروا في الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وتفكروا في يحيى الشتاء والصيف فوالله ما زال المؤمنون
يتفكرون فيما خلق الله ربهم حتى ايقنت قلوبهم وحق كما نما
عبد الله عن رويته وكان شميط ابن عجلان يقول دلنا ربنا
على نفسه في هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الآية انتهى في القرآن
شئ كثير من التذكير بايات الله الدالة على عظمته وقدرته وجلاله

تكملة